

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

جمع وترتيب:

م: أبي وضاح عز الدين أحمد محمد سعيد الشيباني

عنوان الكتاب: **تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية.**

جمع وترتيب: **م: أبي وضاح عز الدين أحمد محمد سعيد الشيباني.**

حجم الكتاب: **٢١ x ١٤ سم.**

الصف والتنسيق والإخراج الفني: **أشرف علي الحافلي ٧٧١٥٥٥٢٠٦**

الطبعة الأولى

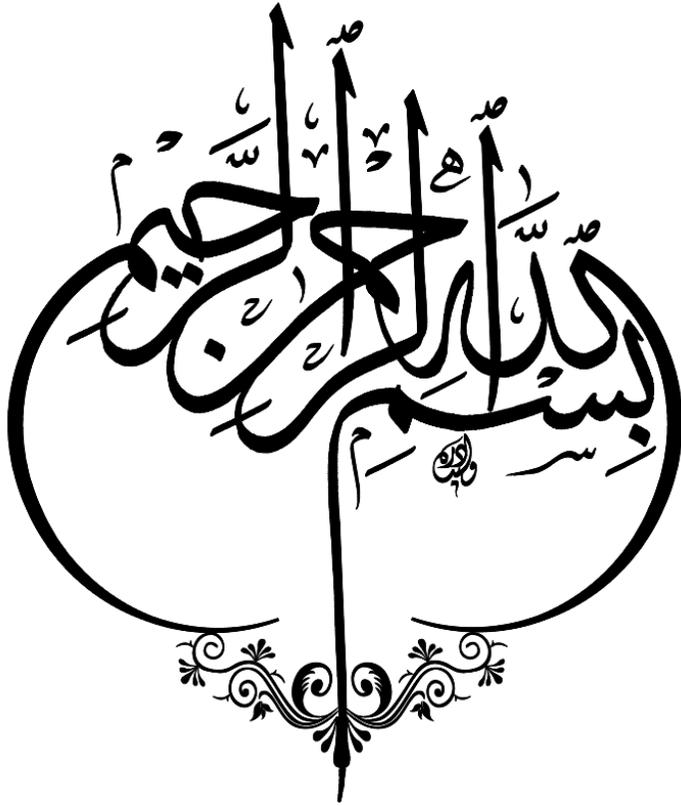
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق بدون إذن خطي من المؤلف، إلا في حالة الاقتباس المختصر والإحالة إليه.


أشرف الحافلي
خدمات الطباعة والتنسيق والفهرسة
— 00967-771555206 —







تعجيل الهدية
بتقوية العلاقة الزوجية



إلى كل زوج..
إلى كل زوجة..
أهدي هذا العمل





تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، والصلاة والسلام على رسوله إمام الهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، وبسنته اهتدى.

أما بعد: فإن العلاقة الزوجية هي: علاقة بين زوجين تقوم على أساس الشراكة في تكوين الأسرة، بناءً على مجموعة من الحقوق والواجبات والآداب التي ينبغي مراعاتها خلال الحياة الزوجية، وذلك للحفاظ على سعادة البيت والأسرة، وحرصاً منا على دوام الوفاق بين الزوجين خلال حياتهما الزوجية.

أحبينا أن نذكر بأهم طرق تقوية ونجاح العلاقة الزوجية السعيدة.

وفيما يلي بيان لأهم تلك الطرق التي تحافظ على استمرار الحياة الزوجية، أسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذه الوريقات كاتبها، وقارئها، وجميع المسلمين.

٢٨ / ربيع الثاني / ١٤٤٥ هـ.





تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



طاعة الله وطاعة رسوله

من أهم طرق تقوية العلاقة الزوجية: طاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فمن الواجب على الزوجين طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وطاعة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والالتزام بأوامر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، واجتناب ما نهى عنه، والخوف منه عَزَّجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة، والتمسك بأخلاق الإسلام، والدعوة لنشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والتصدي لجميع الشبهات التي يُثيرها أعداء الإسلام.

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ [الأنعام: ١٥٥].

قال الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ: "هذا القرآن الذي أنزلناه إلى نبينا

محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتاب مبارك، فاجعلوه إمامًا تتبعونه وتعملون بما فيه أيها



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الناس، واحذروا الله في أنفسكم أن تضيعوا العمل بما فيه، وتتعدوا حدوده، وتستحلوا محارمه" (١).

إنَّ المحافظة على ديمومة طاعة الله عزَّجَلَّ لها فوائد عظيمة، فهي للزوج راحة وطمأنينة وسعادة ونجاح في الحياة، وهي للزوجة تماسك وترايط وانتشار للمحبة، وبخلاف ذلك يكون الشقاء والضنك والذل؛ مصداقاً لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤ طه: ١٢٤).

فإن من أهم الطرق لتقوية العلاقة الزوجية: طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فعلى الزوج أن يأمر زوجته بما أمر الله، وأن ينهاها عما حرم الله، وأن يأخذ بحجزها عن عقوبة الله وناره، فقد أشار إلى هذا في قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (١٣٢ طه: ١٣٢).

(١) تفسير الطبري (١٠ / ٥).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ولقد كان بعض أهل العلم يتعجب من هذه الآية الكريمة؛ لأن الله قال فيها:
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾، ثم قال بعد ذلك: **﴿لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ﴾**، قالوا:
 إنه ما من زوج يقوم بحق الله وما فرض الله عليه في أهله وزوجه، ويعظها ويذكرها
 حتى يقوم البيت على طاعة الله ومرضاته إلا كفاه الله أمر الدنيا، فالله يقول: **﴿لَا
 تَسْأَلْكَ رِزْقًا﴾**، كأن إقامته لأمر الله طريق للبركة في الرزق، وطريق للخير والنعمة
 على هذا البيت المسلم القائم على طاعة الله، ومحبه عَزَّوَجَلَّ.

وقد أمرنا الله جَلَّوَعَلَا أن نقي أنفسنا وأهلينا ناراً وقودها الناس والحجارة،
 كما قال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
 وَالْحِجَارَةُ﴾** [التحريم: ٦]، فمن ضيع هذا الحق سلب الله المهابة من وجهه،
 وسلب المهابة من قلب أهله وولده.

وأما إذا رأت عينك زوجاً أخذاً بحجز زوجته عن نار الله، يقيمها على
 طاعة الله ومرضاته، فسترى المحبة والمودة والهيبة والإجلال، ومن وفى لله وفى
 الله تَبَارَكَوَتَعَالَى له.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ولذلك قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ [مريم: ٩٦].

من أجل ذلك ينبغي على الزوج أن يضع نصب عينيه أول ما يضع: أن يقيم
بيت الزوجية على طاعة الله عزَّجَلَّ وتقواه^(١).

(١) فقه الأسرة، محمد المختار الشنقيطي (ص: ٤).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف، فطاعة المرأة لزوجها واجبة، وتكون طاعته في المعروف فيما هو من حقه، وفي حدود استطاعتها، بدون مشقة عليها أو ضرر، وذلك باتفاق المسلمين.

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنَاطٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

قال القرطبي: "هذا كله خبر، ومقصوده: الأمر بطاعة الزوج، والقيام بحقه في ماله وفي نفسها في حال غيبة الزوج" انتهى (١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يحل للمرأة

(١) تفسير القرطبي (٥/ ١٧٠).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

أن تصومَ وزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(١).

ففي الحديث دلالة على: أن حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخير؛ لأن حقه واجب، والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع.

ومن الحقوق التي يجب على الزوجة مراعاتها في حق زوجها ما يأتي:

١ - خدمة الزوج.

فيجبُ على المرأةِ خدمةَ زوجها فيما دلَّ عليه العُرفُ، قال تعالى:
﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

ووجه الدلالة في الآية: أن خدمة المرأة لزوجها من المعاشرة بالمعروف.

وعن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلَقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مُضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: عَلِيٌّ مَكَانِكُمَا! فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِيهِ عَلَى بَطْنِي،

(١) رواه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

فقال: ألا أدلكما على خيرٍ ممّا سألتُما: إذا أخذتُما مضاجِعكما - أو أويتُما إلى فراشكما - فسبّحاً ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبّراً أربعاً وثلاثين؛ فهو خيرٌ لكما من خادمٍ»^(١).

والشاهد من الحديث: أنّ فاطمة كانت تشتكي ما تلقى من الخدمة، فلم يقل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: لا خِدْمَةَ عَلَيْهَا، وإنّما هي عليك، وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُحَابِي فِي الْحُكْمِ أَحَدًا.

٢ - تمكينُ الزَّوجِ مِنَ الاسْتِمْتاعِ.

يجب على المرأة تمكين الزوج من الاستمتاع بها، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

والدليل من السنة: عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها؛ لعنتها الملائكة حتى تصبح»، وفي رواية: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته

(١) رواه البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

إلى فراشها فتأبى عليه؛ إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها»^(١).

ووجه الدلال: سخط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى حُرْمَةِ ذَلِكَ، ودل لعن الملائكة لها على وجوب إجابتها إلى فراشه إذا دعاها إليه؛ إذ لا يلعنون إلا عن أمر الله، ولا يكون إلا عقوبة، ولا عقوبة إلا على ترك واجب.^(٢)

٣- عدم خروج المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه:

لا تخرج المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

والدليل: أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَأْذَن لِي أَنْ آتِي أَبِي؟»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٤٣٦).

(٢) سبل السلام للصنعاني (١٤٣/٣).

(٣) رواه البخاري (٤٣٥٠)، ومسلم (٢٧٧٠).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ففي الحديث أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيها إلا بإذن زوجها، وأن الخروج من بيت زوجها بدون إذنه من الشوز^(١).

٤ - ألا تأذن المرأة لأحد في الدخول لبيت زوجها إلا برضاها:

يجب على المرأة ألا تأذن لأحد في دخول بيت زوجها إلا بإذنه.

والدليل على ذلك: ما رواه عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: حدثني أبي: «أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فذكر في الحديث قصة فقال: ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً؛ فأما حقكم على نسائكم: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»^(٢).

(١) منهاج الطالبين (ص: ٢٦٤)، وطرح التثريب (٨ / ٥٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٠٨٦)، وقال: حسن صحيح.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

٥ - صوم المرأة بدون إذن زوجها:

لا يجوز للمرأة أن تصوم نفلًا وزوجها حاضر إلا بإذن.

والدليل على ذلك: ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه...»^(١).

٦ - صدقة المرأة من مال زوجها بإذنه:

ليس للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بدون إذن منه، ما لم يكن يسيراً لا يضر الزوج.

فعن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أنها سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: إن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رجل شديد، يأتيني المسكين، فأتصدق عليه من بيته بغير إذنه؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارضخي، ولا توعي، فيوعي الله عليك»^(٢).

(١) رواه البخاري (٥١٩٥).

(٢) رواه أحمد (٢٦٩٨٤)، وأصله في البخاري (١٤٣٤)، ومسلم (١٠٢٩).
والرضخ: العطية القليلة.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



مراعاة الزوج لحقوق الزوجة

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: مراعاة حقوق الزوجة، من حقوق المرأة

على زوجها ما يأتي:

١- المهر:

وهو: المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها، أو بالدخول

بها، وهو حق واجب للمرأة على الرجل، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ

نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، وفي تشريع المهر إظهار لخطر هذا العقد ومكانته، وإعزاز

للمرأة وإكرام لها.

٢- النفقة:

وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن،

بشرط: تمكين المرأة نفسها لزوجها، فإن امتنعت منه أو نشزت لم تستحق النفقة.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

والحكمة في وجوب النفقة لها: أن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذن منه للاكتساب، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها؛ مقابل الاستمتاع وتمكين نفسها له.

والمقصود بالنفقة: توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام، ومسكن، فتجب لها هذه الأشياء وإن كانت غنية؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَةِ حِجَّةِ الْوُدَاعِ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَا يُوْطِئَنَّ فَرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»^(١).

(١) رواه مسلم (١٢١٨).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

٣- السكنى:

السكن من الحقوق الزوجية، فيجب على الزوج أن يهيئ لزوجته مسكناً على قدر سعته وقدرته، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦].

٤- حسن العشرة:

يجب على الزوج تحسين خلقه مع زوجته، والرفق بها، وتقديم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها؛ لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقوله: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].
وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «استوصوا بالنساء»^(١).

٥- عدم الإضرار بالزوجة:

وهذا من أصول الإسلام، وإذا كان إيقاع الضرر محرماً على الأجنبي فأن يكون محرماً إيقاعه على الزوجة أولى وأحرى.

(١) رواه البخاري (٣١٥٣)، ومسلم (١٤٦٨).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضى «أن لا ضرر ولا ضرار»^(١).

٦ - العدل بين الزوجات:

من حق الزوجة على زوجها: العدل بالتسوية بينها وبين غيرها من زوجاته، إن كان له زوجات، في المبيت والنفقة والكسوة.

فيجب التسوية في: الهبة والعطية بين الزوجات، لقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «من كانت له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى؛ جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط»^(٢).

فالحديث فيه دليل على: توكيد وجوب العدل بين الضرائر، وأنه يحرم ميل الزوج لإحداهن ميلاً يكون معه بخس لحق الأخرى، دون ميل القلوب.

(١) رواه ابن ماجه (٢٣٤٠)، والحديث: صححه أحمد والحاكم وابن الصلاح وغيرهم، انظر: خلاصة البدر المنير (٤٣٨/٢).

(٢) رواه أبو داود (٢١٣٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الاحترام المتبادل بين الزوجين

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: الاحترام المتبادل بين الزوجين؛ فإنه يساعد على تقوية العلاقة بينهما، كما أن تقدير الزوجين لبعضهما وتفاهمهما والإنصات لاحتياجاتهما أفضل طريقة لدفع العلاقة للأمام، وأساس هذا الاحترام: أن يسكن كل طرف إلى شريكه، ويُعظَّم حسناته، ويتغاضى عن سيئاته ما أمكن، وأن يكون أساس تعاملهما بالمعروف والإحسان، ويغلبا جانب المودة والرحمة فيما بينهما على ما يقع من خلافات قلما يخلو منها بيت.

قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾)

[الروم: ٢١].

فينبغي أن يعلم أن الزواج هو: أهم مقومات الحياة، والمتمم للوظائف الحيوية، والحافظ للجماعة البشرية من الانقراض والزوال بإذن الله، وأساس



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

لتقدير المرء في الهيئة الاجتماعية، وقوامه وجود الألفة والتحابب والاحترام والتوقير بين الزوجين، وبه يحصل التعاون والتعاقد والتآلف والتآزر بين الأسر المتناسبة؛ بسبب ما تم بينها من المصاهرة المقربة للبعيد، والمحبة للقريب، والمدنية للأجنبي^(١).

(١) موارد الظمان لدوس الزمان (٤/٢٢٣).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



الصدق بين الزوجين

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: الصدق بين الزوجين؛ فإن الصدق من أجَلِّ الأخلاق وأعظمها، وهو منبع كثير من الفضائل الخُلُقِيَّة؛ وقد أمر الله المؤمنين بالصدق في جميع أحوالهم، قال عَزَّجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ووعدهم عليه أجزل المثوبة، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤]، ويبيِّن لهم أن عاقبته في الدنيا خير، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [محمد: ٢١]، ونَوَّه بأثره في الآخرة فقال: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، والصدق هو: الخُلُق البارز الذي اتصف به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل بعثته حتى لُقِّب بالصادق الأمين.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وإن الصدق من أعظم الأخلاق التي يجب أن يتصف بها الزوجين؛ لذا كان محل عناية القرآن؛ للدلالة على أن المجتمع المسلم يجب أن يتصف بهذه الصفة الرائعة: صفة الصدق؛ لأنها مفتاح كل خير.

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دائماً ما يحث المسلمين على الصدق في أقوالهم وأفعالهم، فيقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»^(١).

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرفع من قيمة الصدق فيقول: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ...»^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٦٠٧).

(٢) رواه البخاري (٢١٤٨).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

بل وَيُوجِّه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطابه للمسلمين قائلاً لهم: «اَضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ»^(١).

إن الصدق في الحياة الزوجية يحقق أهم عنصر من عناصرها، والذي بدونه تنهار الحياة الزوجية، وهو: الثقة، عندما يكون كلا الزوجين صادقين تجاه بعضهم البعض تنمو لديهم الثقة، التي تعد أساس علاقتهم، فالحب بدون الثقة لن يستمر، والكذب أيًا كان سببه يؤدي إلى انهيار هذه الثقة تمامًا، وبالتالي انهيار العلاقة.

ولقد رخص الإسلام في جواز الكذب بين الزوجين، وليس هذا على الإطلاق، فلا يجوز الكذب في كل شيء، ولكن الكذب المأذون فيه هو: ما يتعلق بأمر المعاشرة وحصول الألفة بينهما، بأن يظهر كل منهما لصاحبه الود والحب، حتى وإن كان ما في قلبه عكس ذلك، وما عدا ذلك فهو باق على أصل الحرمة.

(١) رواه أحمد (٢٢٨٠٩)، وابن حبان (٢٧١)، والحاكم (٨٠٦٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الألباني: حسن. انظر: صحيح الجامع (١٠١٨).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وفي الحديث: أن أم كلثوم بنت عقبة قالت: «ولم أسمعها -أي: الرسول صلى الله عليه وسلم- يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها»^(١).

فهذا الحديث يدل على: جواز أن يكذب الرجل على زوجته، وكذلك المرأة على زوجها، ولكن أهل العلم قيدوا كذب الرجل على امرأته، وعكسه: بأن يكون الكذب فيما يتعلق بأمر المعاشرة وحصول الألفة بينهما.

وقال ابن حجر: "واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل: إنما هو فيما لا يسقط حقاً عليه أو عليها، أو أخذ ما ليس له أو لها"^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٢١) واللفظ له، وصححه الألباني (٤٩٢١)، والنسائي في السنن الكبرى (٩١٢٤)، وأحمد (٢٧٢٧٥).

(٢) فتح الباري (٦/٢٢٨).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

التعبير عن المشاعر بين الزوجين

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: التعبير عن المشاعر بين الزوجين بصورة مستمرة؛ إن المرأة مخلوقة عاطفية، يغلب جانب العاطفة عندها، فتحب الكلام الرقيق، وتحب الثناء، وتحب الاهتمام، وتحب أن يكون زوجها مشغولاً بها، ويعبر عن شوقه وحاجته، ذلك هو الكلام المقصود من كلام الزوج.

ولو أن رجلاً غنياً معه مال كثير وكنوز، ولكنه إذا لم ينفق على أهله من هذا المال وهذه الكنوز يكون بخيلاً، ولا تنتفع الزوجة عند ذلك بماله رغم غناه، وينطبق هذا الأمر على الزوج الذي يكنّ لزوجته العاطفة والحب وقلبه مفعم بذلك، ولكن الزوجة لم تسمع بذلك، فإنه بخيل بالكلمة الرقيقة، وبالثناء المطلوب، ويمنع حق الزوجة التي تطلب منه حقها، فالمطلوب من الزوج: أن يفصح لزوجته بلسانه عن مكنون قلبه.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

أيها الزوج! بالله عليك ما ذنب هذه المرأة المسكينة إذا لم تعبر لها عن حبك بكلمات ولو قليلة، وتثني عليها وتصغي إليها، وهي محتاجة لذلك؟ أتحصل على ذلك من غيرك؟ إنها مؤمنة، إنها مخلصة، إنها وفية لا تفعل ذلك مع أحد غيرك، ولكن هل تحب لها أن تشقى وهي تعيش عطشى تحتاج للماء والماء قريب منها وتمنعه عنها؟ إن حاجتها للثناء والكلام الطيب أكثر ضرورة من حاجتها إلى النفقة والكساء وإلى ما توفره لها مما تراه أنت سبباً للسعادة، فالسعادة شيء نفسي يحتاج لغذاء نفسي ليست المادة كافية فيه.

أيها الزوج! عبر عن حبك لزوجتك، أعطها حقها في الثناء، تلتطف معها، لاعبها، أرها أنك تحبها، وأرها شوقك لها حين تخرج ما عندها، حتى لا تيأس منك؛ فتنصرف عنك، ولا أقول تنصرف إلى غيرك.

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً ما كان يجلس مع رجل من أصحابه، فمر رجل آخر، فقال الرجل الذي يجلس مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني أحب هذا



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الرجل؛ فقال له نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معلماً ومبيناً السلوك الواجب: «أخبرته بذلك؟» قال: لا، قال: «قم فأخبره»، فقام الرجل في الحال، وقال: إني أحبك في الله، فقال: أحبك الله الذي أحببتي فيه^(١).

أليس أحق بهذا الأمر: الزوج لزوجته، والزوجة لزوجها؟! إن نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يفعل ذلك مع زوجاته، فكان نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفصح بالقول والفعل عن حبه لزوجاته:

أما بالقول فقد سأل سيدنا عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أحب الناس إليك يا رسول الله بعد الله تعالى؟ قال: «عائشة»، قال: ومن الرجال؟ قال: «أبوها»^(٢)، ونسب أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى ابنته عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(١) رواه أبو داود (٥١٢٥) واللفظ له، وأحمد (١٤٠/٣)، والنسائي في الكبرى (٥٤/٦) باختلاف يسير.

(٢) رواه ابن ماجه (١٠١) واللفظ له، والطبراني في المعجم الأوسط (٤٨٧)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٥٥/٢).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

فعبّر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حبه لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وكان هذا معلوماً بين أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، بل لم يسمع التاريخ عن أجمل وأعظم قصة حب كالتي بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وقد بلغ بنينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معلماً للأمة كقدوة: أن يقول لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ ليربها أنها مرغوبة حتى وهي حائض، وحتى في الظروف التي تتأبى النفس عن هذا الأمر: عندما تكون الزوجة حائضاً، يقول لها: «اتزري»^(١)، أي: ضعي الإزار؛ ليبين رغبته فيها، فيباشرها، أي: يتلذذ معها بغير الحرث، أي: بغير جماع في الفرج.

فأقول لنفسي أولاً، وللأزواج ثانياً، حتى تدوم السعادة، وحتى تقوم المرأة بواجبها، وحتى يسعد: أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض؛ سرور تدخله على قلب مسلم، فما بالك بالصاحب بالجنب، وبالجوار الدائم، بشقائق الرجال، بالزوجة التي اخترتها دونما نساء العالمين؟!

(١) رواه البخاري (٣٠٠).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

أقول لك: هل تذكر أيام العقد؟! ألم تنتق الكلمات، وترسل الخطابات التي تعبر عن مكنون القلب؟ لماذا لم تستمر؟ أظن زوجتك تقول: واشوقاه لهذه البدايات، فلا تحرمها ما تملك، قل لها كلمة تسعدها ولا تتردد.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الاعتراف بالخطأ وتقديم الاعتذار

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: الاعتراف بالخطأ وتقديم الاعتذار؛ فيجب على كل من الزوجين: الاعتذار والاعتراف بالخطأ، والخطأ أمر وارد بين أي شخصين أو أي زوجين، حيث إنه لا يوجد شخص معصوم من الخطأ؛ لذلك يجب على الطرف المخطئ أن يقوم بالاعتذار والاعتراف بالخطأ مهما كان سبب الخلاف أو قيمة الخطأ، حيث إن عدم الاعتراف بالخطأ يؤدي إلى تفاقم المشكلة بين الزوجين.

وقد جاء الإسلام بالحب والتسامح والصفح وبالعفو والحث على الاعتذار وقبوله والاعتراف بالخطأ، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال سبحانه: ﴿فَأَصْفَحْ أَلِصْفَحِ الْجَمِيلِ﴾ [الحجر: ٨٥]، وكذلك قال عَزَّجَلَّ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ [النور: ٢٢]، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَابُونَ»^(١)، ومن التوبة: الاعتراف بالخطأ، ومحاولة علاجه.

إن جملة: (أنا آسف) غالباً ما تصفي الأجواء، وتفتح الأبواب أمام التسامح والتواصل، وتمنح فرصة للبدء من جديد، كما أنها تجلب الثقة والأمانة والتواضع، وهذه من أجمل الصفات التي يمكن أن يتشاركها الناس.

وإذا كان الاعتذار يعد مطلباً لدوام أية علاقة؛ فما بالناس بالعلاقات الزوجية التي تنمو وتقوى بالمودة والرحمة والتسامح؟! فعلى كلا الزوجين ألا يقف لصاحبه بالمرصاد؛ ليتصيد أخطاءه، ومن ثم يدبر له ليرد الخطأ بخطأ أكبر، ويظل كلاهما يدور في دائرة من الأخطاء؛ انتظاراً لاعتذار شريكه المكابر، وقد لا يسوؤه ارتكاب شريكه للخطأ بقدر ما يسوؤه عدم اعتذاره عنه!!

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٤٧)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

إن الاعتذار والاعتراف بالخطأ، وقبول الحق، والتنازل عن حظوظ النفس، والحرص على جمع الكلمة، وكسب القلوب، هو: الجامع للأسرة، الحافظ للبيت، المحقق لحسن العشرة، بل هو السر في حل جميع المشكلات، وهو السر في حلول السعادة، وتنزل السكينة بين الزوجين.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



ستر العيوب بين الزوجين

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: ستر العيوب بين الزوجين؛ فإن من الأسس المتينة التي تقوم عليها الحياة الزوجية: رعاية الأسرار وحفظها، فالخصوصية بين الزوجين تتطلب عدم إذاعة المشاكل التي تقع بينهما، فذلك أدعى إلى حلها، وعدم الخوض فيها، وإن بدر من أحد الزوجين سراً من أسرارهما تنكشف حياتهما للآخرين، وتتعاظم المشاكل بينهما، مما قد يصل بهما إلى الفراق، ولذلك فمن الجدير بين الزوجين: رعاية أسرار الطرف الآخر وصيانتها؛ تحقيقاً للمودة والسكينة بينهما.

لقد حث الإسلام على: حفظ الأسرار عامة، وأسرار البيوت خاصة، وأسرار ما بين الزوج والزوجة على نحو أخص، وذلك صيانة للأسرة، وعفافاً لها، فلا يجوز أن يفشي الرجل سر امرأته، ولا أن تنشر المرأة ما يحدث بينها وبين زوجها.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ولقد حذر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كشف أسرار العلاقة الزوجية بين الزوجين، فقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر أحدهما سر صاحبة»^(١).

قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللهِ فِي شرح هذا الحديث: "وفي هذا: تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه"^(٢).

وفي مسند الإمام أحمد بإسناد حسن: عن أسماء بنت يزيد، أنها كانت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والرجال والنساء عنده قعود، فقال: «لعل رجلاً يحدث بما فعل بأهله، ولعل امرأة تحدث بما فعلت مع زوجها؟» فأرم القوم -أي: سكتوا عن خوف- فقالت أسماء: أي والله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن، قال

(١) رواه مسلم (١٤٣٧).

(٢) شرح مسلم (٨/١٠).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا تفعلوا؛ فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون»^(١).

ومن وصايا العرب للعروس: (ولا تفشي له سرّاً).

وأسرار البيوت لا ينبغي أن تُفشي، وقد كان العقلاء وأهل الدين يوصون صاحب السرّ بعدم إفشائه، فعن ثابت بن أسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أتى عليّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلمّا جئتُ قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثنَّ بسرّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً، قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والله لو حدثتُ به أحداً لحدثتك يا ثابت»^(٢).

(١) رواه أحمد (٢٧٥٨٣)، قال الألباني في آداب الزفاف: حسن (ص: ٧١).

(٢) رواه مسلم (٢٤٨٢).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وإفشاء الأسرار من علامات النفاق؛ إذ أنه يدخل في خيانة الأمانة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أربع مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ منافقًا خالصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا اتُّمِّنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»^(١).

وقد اعتبر الشيخ ابن حجر المكي الهيثمي أن نشر أسرار العلاقة الزوجية من كبائر الذنوب؛ لأن فيه وعيداً، ويستثنى من ذلك: ما دعت الحاجة إليه؛ لبيان حكم شرعي^(٢).

(١) رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٢) انظر الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/٦٠).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

التخلي عن العناد والتمسك بالرأي

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: التخلي عن العناد والتمسك بالرأي؛ فإن من أهم مقومات الحياة الزوجية الناجحة: التواصل البناء، والحوار الهادف، والاحترام المتبادل بين الزوجين، والتفاهم والتسامح والتجاوز عن الهفوات، والبعد عن الأنانية والعناد وتصيد الأخطاء.

والعناد صفة موجودة في الرجل والمرأة، والشخص العنيد من الشخصيات التي يصعب التعامل معها؛ لتمسكه بآرائه دون السماح لنفسه بالاستماع لوجهات النظر المختلفة.

تقول فتاة: زوجي سريع الغضب، وغريب الأطوار، ومزاجي لدرجة كبيرة، أحتج كثيرًا على معاملته لي، لكن احتجاجي لا يُغير شيئًا من عناده، بل يزيد أكثر وأكثر.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ويقول شاب: زوجتي جميلة جدًا، لكنها عنيدة، ومغرورة، ولسانها طويل، وتعاملني بقسوة، وتتكلم عليّ وعلى أسرتي بكلام جارح، وترفض العلاقة الشرعية لأكثر من أسبوع، أنا صابر على تصرفاتها، لكن إلى متى؟
والعناد بين الزوجين قد يؤدي إلى الطلاق؛ لذا على الزوجين معرفة أسباب العناد قبل تفاقم المشكلة، ومن هذه الأسباب:

- طريقة تربية الوالدين لأولادهم، فمن اعتاد من الأطفال على التمسك برأيه، وتنفيذ ما يريد، فإنه سينشأ العناد فيه، خاصة مع استسلام الوالدين لرغباتهم دومًا.
- الخوف من التنازلات، أو الخوف من تعوُّده على التنازلات عند الخلافات الزوجية؛ لذا تجده يعاند حتى يكون الطرف الآخر هو الذي يتنازل، مهما كان الحق معه أو مع غيره.
- الرغبة في السيطرة على شريك الحياة؛ لذا يلجأ الزوج أو الزوجة إلى العناد من أجل السيطرة، وحتى يبقى هو القوي دائمًا في كل خلاف بينهما.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

- عدم التكيف بين الزوجين، والشعور باختلاف الطباع، فيكون العناد صورة من صور التعبير عن رفض سلوك الآخر، وعدم الانسجام معه.
 - عدم الشعور بالأمان، خاصة من الزوجة عندما ترى تغييرًا في سلوك زوجها العاطفي، أو تأخره عن البيت، أو تكرار عبارة الزواج بالثانية، أو من الزوج عندما تحرمه من العلاقة الشرعية، أو الإهمال في خدمته، أو اللباس والتزين له.
- والعناد بين الزوجين يأخذ أشكالًا مختلفة، فهناك عناد يفتقد للوعي والإدراك والنضج؛ مثل: إصرار الزوجة على شراء أشياء كمالية لا حاجة لها، أو تكون ظروف زوجها المالية لا تسمح؛ مما يدخله في مشكلات مالية.
- وهناك عناد مرده إلى الغيرة الشديدة التي لا تقوم على أسباب منطقية ومقنعة، سواء من الزوجة أو الزوج، خاصة إذا كانت الزوجة أفضل منه علميًا، أو ماليًا، أو مكانةً، وهو باق على نفس حالته ودرجته.
- وهناك عناد يعتقد منه صاحبه أن إصراره على موقفه دليل على قوة شخصيته، وتزيد من مكانته وقيمه بين الناس والمجتمع.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ولتفادي مشكلة العناد بين الزوجين أنصح بالتالي:

- الحوار الهادئ مع تفهّم الطرف الآخر، والاستماع إلى رأيه قبل الحكم عليه.
- تقبّل الطرف الآخر مهما كان مع التعبير عن حبك له بلمسات عملية.
- التشجيع والتعاون ومشاركة شريك الحياة في أعمال مفيدة، ومساعدته على اتخاذ القرارات الجماعية.
- تجنب المواقف المثيرة للانفعال، وتذكر أن كسب العلاقة الزوجية أهم من كسب المواقف.
- اعطِ الطرف الآخر فرصة للتعبير عن رأيه ومساحة للحرية في حواراته وانفعالاته.
- عدم الضغط على الطرف الآخر بكثرة الطلبات، وخاصة الصعبة والمستحيلة، مع مراعاة حالته النفسية والاجتماعية.
- إن الحب الصادق بين الزوجين، والعطف الدائم، والاحترام المتبادل، وعدم الإهانة، هي: أفضل الوسائل التي تساعد في التخلص من صفة العناد.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

- عدم اللجوء إلى المقارنة السلبية بين الطرف الآخر مع غيره، فكل إنسان له شخصيته وطبيعته وبيئته وعالمه المنفصل.
 - إفشاء الكلمات الجميلة والطيبة والعاطفية بين الزوجين تعتبر حاجة أساسية تعمق العلاقة بينهما، وتقرب القلوب، وتقف سدًا أمام الخلافات المستقبلية.
 - تغيير السلوكيات السلبية الموجودة عند كل طرف مع تعزيز السلوكيات الإيجابية وذكرها ومدحها أمام الأولاد والناس أجمعين.
- أسأل الله تعالى أن يبعد عنا وعنكم سوء الأخلاق، وأن يجعل بيوتنا عامرة بالطاعة والعمل الصالح وحسن الخلق، وأن يُصلح لنا ولكم الذرية، وصلى الله على سيدنا محمد^(١).

(١) الزوج العنيد والزوجة العنيدة، لعنان بن سليمان الدريوش، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: ٢٠ / ٦ / ١٤٤٣ هـ.

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عدم تدخل الأهل بين الزوجين في الأمور الصغيرة

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: عدم تدخل الأهل بين الزوجين في الأمور الصغيرة، فإن ذلك يعتبر من أكثر الأسباب التي تتسبب في كبر المشاكل بين الزوجين، وخروج أسرارهم إلى الأهل، سواء أهل الزوج أو أهل الزوجة؛ لأنه مع تدخلهم ستتحطم جدران المنزل بالكامل، وسيتآمر كل منهم على الآخر، والأفضل ألا تخرج تلك الأسرار خارج حجرة الزوجين، وهذا لن يحدث إلا من زوجين على درجة كبيرة من العقل والحكمة.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ محذراً الأهل بتدخلهم في شؤون الزوجين: نحذر الأقارب أن يتدخلوا في شؤون الزوجين إلا بطلب من الزوجين، إذا طلب الزوجان أن يتدخل الأقارب من أجل الإصلاح فهذا شيء آخر، والإصلاح خير، أما بدون إصلاح فإنه لا يحل للأقارب أن يتدخلوا في شؤون



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الزوجين، لا سيما إذا كانوا لا يريدون الإصلاح؛ لأن بعض الأقارب والعياذ بالله يحاولون أن ينتصروا لبتتهم مثلاً، أو إذا كانوا من قبل الزوج يحاولون أن ينتصروا لابنهم، فتجدهم يؤججون نار الغضب والغيط من الزوجة لزوجها، أو من الزوج لزوجته، ولا شك أن هذا حرام، وهو من كبائر الذنوب؛ لأنه محاولة للتفريق بين المرء وزوجه.

وهذا من عمل السحرة، كما قال الله عزَّجَلَّ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولا يحل لهم أن يتدخلوا^(١).

فالتدخل بالخير ليس فيه بأس، والتدخل بالنصيحة، أما التدخل بالمشاغبة والتحريض على الشر فلا يجوز، لكن التدخل بالكلام الطيب والمشورة والنصيحة هذا أمرٌ مطلوبٌ.

وخلاصة الأمر: أنه إذا كان تدخل الآباء والأمهات الغالب فيه إحداث شروخ في الحياة الزوجية بينهما، وإتعاس لهما، وإلحاق الضرر بهما، فيكون

(١) سلسلة لقاء مفتوح (١١٥).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

التدخل من الآباء والأمهات بما يترتب عليه من الضرر حراماً شرعاً، ولا يجب على الزوج طاعة والديه فيما يضر حياته الزوجية، كما لا يجب على الزوجة طاعة والديها إن كان تدخلهما وتوجيههما يترتب عليه ضرر في حياتهما، أما إذا كان الخلاف بين الزوجين كبير يكون العلاج في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [النساء: ٣٥].

قال العلامة السعدي في تفسيره: أي: وإن خفتم الشقاق بين الزوجين والمباعدة والمجانبة حتى يكون كل منهما في شق، ﴿فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] أي: رجلين مكلفين مسلمين عدلين عاقلين يعرفان ما بين الزوجين، ويعرفان الجمع والتفريق، وهذا مستفاد من لفظ (الحكم)؛ لأنه لا يصلح حكماً إلا من اتصف بتلك الصفات.

فينظران ما ينقم كل منهما على صاحبه، ثم يلزمان كلا منهما ما يجب، فإن لم يستطع أحدهما ذلك، فننعا الزوج الآخر بالرضا بما تيسر من الرزق والخلق، ومهما أمكنهما الجمع والإصلاح فلا يعدلا عنه.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

فإن وصلت الحال إلى أنه لا يمكن اجتماعهما وإصلاحهما إلا على وجه المعادة والمقاطعة ومعصية الله، ورأياً أن التفريق بينهما أصلح، فرقا بينهما.

ولا يشترط رضا الزوج، كما يدل عليه: أن الله سماهما حكيمين، والحكم يحكم ولو لم يرض المحكوم عليه، ولهذا قال: **(إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا)** [النساء: ٣٥] أي: بسبب الرأي الميمون والكلام الذي يجذب القلوب ويؤلف بين القرينين، **(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)** [النساء: ٣٥] أي: عالماً بجميع الظواهر والبواطن، مطلعاً على خفايا الأمور وأسرارها، فمن علمه وخبره أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة والشرائع الجميلة^(١).

(١) تفسير السعدي (ص: ١٧٧).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



تخصيص وقت معين للراحة والخروج

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: تخصيص وقت معين للراحة والخروج، فيجب على الزوج تخصيص يوم أو وقت للجلوس مع زوجته وأولاده للتحدث معاً، أو قراءة كتاب نافع، أو حضور محاضرة نافعة.

ولقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حريصاً كل الحرص على تخصيص وقت لإدخال السرور والفرح على أهله، ومن ذلك: موقفه مع زوجته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث تقول: «لقد رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسترني بردائه، أنظر إلى لعبهم»^(١).

فتحكي عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها رأت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقفاً يوماً على

(١) رواه البخاري (٥١٠٩).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

باب حجرتها، والحبشة يلعبون في المسجد بحراهم ورماحهم، والحبشة هم: جنس من أجناس السودان، وكان منهم العبيد والخدم السود، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بشيابه؛ لتنظر إلى لعبهم، وهي واقفة إلى جانبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنظر إليهم، وتشاهد ألعابهم الحربية.

وفي الحديث: حسن خلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكريم، وجميل معاشرته لأهله بإدخال البهجة والسرور عليهن.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، قَالَتْ: فَسَابِقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجْلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابِقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبِقَةِ»^(١).

ففي هذا الحديث تخبر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أنها كانت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر)، أي: خرجت معه في إحدى أسفاره، (قالت: فسابقته)، أي: تنافسنا في سباق، (فسبقته على رجلي)، أي: كنت أنا السابقة والمتقدمة في

(١) رواه أبو داود (٢٥٧٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

سباق الجري على الأرجل لا على الدواب، (فلما حملت اللحم)، أي: زاد وزني
وسمنت، (سابقته)، أي: أعدنا المنافسة في سفر آخر، (فسبقني)، أي: فكان النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو السابق هذه المرة، فقال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين ربح:
(هذه بتلك السبقة)، أي: سبقتك كما سبقتني من قبل، فأصبحنا متساويين في
ذلك، وهذا من جميل معاشرته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه، وتخصيص الوقت لهن
والمرح واللعب معهن.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

مساعدة الزوجة في شؤون البيت

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: مساعدة الزوجة في شؤون البيت، وهذا ليس عيباً ولا نقصاً في رجولة الرجل، وإنما هو المروءة والكرم، والرحمة والشفقة، ومن لا يرحم لا يُرحم، فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(١).

فهاهو أعظم الرجال محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يستنكف أبداً - وهو الذي يحمل أعباء الأمة الإسلامية بأسرها-: أن يساعد زوجته في عمل البيت، بأبي هو وأمي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو المثل الأعلى؛ فعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سألت رجل عائشة: هل كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل في بيته شيئاً؟ قالت: نعم، «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته

(١) رواه أبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

كما يعمل أحدكم في بيته»^(١).

فقد أوصى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرجال بالنساء، وحثهم على الإحسان إليهن ومعاشرتهن بالمعروف، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القدوة الحسنة لهذه الأمة، فكان أفضل الناس، وأرحمهم، وأرفقهم في معاملة أهله وعشرتهم، كما في هذا الحديث، حيث تقول عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخصف نعله)، أي: يخززه ويرقعه، (ويخيط ثوبه)، أي: يصلح ما قطع منه بالخيط ليلتئم، (ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته)، أي: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يترفع عن مساعدة نسائه في أعمال البيت وخدمتهن.

وفي الحديث: بيان حُسنِ عشرةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهله، وتواضعه معهم. وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سئِلْتُ ما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل في بيته؟ قالت: «كان بشراً من البشر؛ يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه»^(٢).

(١) رواه أحمد (٢٥٣٤١).

(٢) رواه أحمد (٢٦١٩٤).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وعن الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع في البيت؟ قالت: «كان في مهنة أهله - تعني: خدمة أهله-، فإذا سمع الأذان خرج»^(١).

بمعنى: أنه كان يساعدهن في الأعمال التي يقمن بها، ومن ذلك: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كما في مسند أحمد- كان يخدم نفسه، ويحلب شاته، ويرقع ثوبه، ويخصف نعله، وكان إذا حضرت الصلاة خرج إليها دون تأخير صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا فيه تعليم للأمة حتى يقتدوا بنبيهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القيام بما يستطيعه وما يتفق معه من مهمات البيت، وأن يخدم نفسه في بعض الأمور، وأنه لا غضاضة في ذلك مع الحرص على أداء واجبات الله وحقوقه، وتلك موازنة بين كل الحقوق والواجبات التي تفرضها الحياة على الإنسان.

(١) رواه البخاري (٥٣٦٣).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

تزيين الزوجة للزوج وتزيين الزوج للزوجة

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: تزيين الزوجة للزوج، وتزيين الزوج للزوجة، فيستحب لكل من الزوجين أن يتزين للآخر؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فالمعاشرة بالمعروف حق لكل منهما على الآخر، ومن المعروف: أن يتزين كل منهما للآخر، فكما يحب الزوج أن تتزين له زوجته، كذلك الحال بالنسبة لها تحب أن يتزين لها.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إني لأحب أن أتزين للمرأة، كما أحب أن تتزين لي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وحق الزوج عليها أعظم درجة من حقها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وكان محمد بن الحسن يلبس الثياب النفيسة، ويقول: إن لي نساء وجواري، فأزين نفسي كي لا ينظرون إلى غيري.

وقال أبو يوسف من أئمة الحنفية: يعجبني أن تتزين لي امرأتي، كما يعجبها أن أتزين لها.

ومن حقوق الزوج على زوجته: أن تتزين له بالملبس والطيب مع النظافة، وأن تحسن هيئتها، وغير ذلك مما يرغب فيها، ويدعوه إليها، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تَسْرَهُ إِذَا نَظَرَ، وَتَطِيعَهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تَخَالَفَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ»^(١).

فإن أمر الزوج زوجته بالتزين فلم تتزين له كان له حق تأديبها؛ لأن الزينة حقه، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالَّذِينَ حَفِظُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ تَخَافُونَ

(١) رواه النسائي (٣٢١٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

نُشِزُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمُ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: يستحب للمرأة التزين لزوجها؛ لأن هذا من أسباب محبته لها، ومن أسباب ميله إليها، فتزينها له داخل في قوله تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، فعليها أن تتصنع لزوجها، وأن تتجمل له، وأن تستعمل الطيب وكل شيء يرغبه فيها، فهذا سنة في حقها، إلا ما حرم الله عليها، فعليها أن تستعمل ما أباح الله تعالى من الطيب واللباس ونحو ذلك، أما ما حرم الله عليها كالنمص؛ فلا يجوز لها نمص الحاجبين ولو طلبه الزوج، أو تغيير الشيب بالسواد إذا كانت كبيرة فيها شيب، فليس لها أن تغيره بالسواد؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غيروا هذا الشيب، واجتنبوا السواد»^(١)، أما كونها تصبغ شيبها بحمرة أو صفرة أو بين السواد والحمرة؛ فلا بأس.

(١) رواه مسلم (٢١٠٢).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وتلبس ثيابًا جميلة صفراء، أو حمراء، أو خضراء، أو بيضاء، لكن على وجه ليس فيه تشبه بالرجال، أما التشبه بالرجال فلا يجوز، ففي الحديث الصحيح: «لعن الله المرأة تلبس لبسة الرجل»^(١)، فليس لها أن تتشبه بالرجال، لا في الملبس ولا في غيره، أما كون اللون أبيض، أو أحمر، أو أصفر؛ فلا يضر، لكن على الهيئة التي يلبسها النساء، لا على هيئة الرجال.

(١) رواه أبو داود (٤٠٩٨)، وصححه الألباني.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

مشاورة الزوجة في اتخاذ القرار

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: مشاورة الزوجة في اتخاذ القرار، فقد كان من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشاورة بعض زوجاته في اتخاذ القرار، ومن ذلك: استشارة زوجته أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في أمرٍ من أهمِّ أمور المسلمين يوم الحُدَيْبِيَّة؛ فقد عاهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشركين على ترك القتال عشر سنين، ووافقهم على شروط ظاهرها فيه الإجحاف بالمسلمين، فكَرِهَ ذلك أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأبوا أن يتحلَّلوا بالحلِّق أو التقصير من إحرامهم بالعمرة؛ ليعودوا إلى المدينة، وتأخروا في تنفيذ أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأحزنه ذلك، وشقَّ عليه، فذهب إلى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يستشيرها، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هلك الناس»، فأشارت عليه بأن يخرج إليهم ويحلِّق رأسه فعند ذلك يُسرعون إلى حلِّق رؤوسهم، وقد أصابَتْ في قولها، فإنهم سارعوا إلى طاعته، وامتثلوا أمر نبيِّهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واعتذروا عما كان منهم.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وفي هذا دليل على: أنه يجوز للرجل أن يستشير أهله؛ ليستطلع ما عندهم من حلٍّ ما تعقّد من الأمور، وهذا من سماحة أخلاقه وشريعته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ معلقاً: "فيه جواز مشاوره المرأة الفاضلة" (١).

وقال الخطابي: "وفي قبول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إشارة أم سلمة عليه بأن يبدأ بنحر هديه وحلق رأسه دليل على: جواز مشاوره النساء، وقبول قولهن إذا كن مصيبات فيما يشرن به" (٢).

وقال ابن بطال: "وفيه: جواز مشاوره النساء ذوات الفضل والرأي" (٣).

وقال ابن الجوزي: "وأما مُشاورَة رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم سلمة، وَقَبُول قولها، ففِيهِ دَلِيل على: جَوَاز العَمَل بمشاوره النِّساء" (٤).

(١) فتح الباري (٥/ ٣٤٧).

(٢) معالم السنن (٢/ ٣٣٣).

(٣) شرح صحيح البخاري (٨/ ١٣٣).

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/ ٥٨).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الخلاصة: أنه لا حرج في مراجعة المرأة زوجها في أمور البيت، أو إبدائها رأيها فيما ترى أنه خطأ، على أن يكون ذلك في حدود الأدب، وحفظ مكانته كزوج لها، وقد شاور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض أهله كما تقدم فيما هو أعظم من أمور الدنيا، وأثاث البيت، فشاورها في أمر يتعلق بالدين، والأمة، وأخذ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برأيها فيه.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ترك بعض العادات السيئة

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: ترك بعض العادات السيئة، مثل: البخل، والشك، والغضب الزائد.

فالبخل خلق يكرهه الله ورسوله، وهو من أسوأ القيم والعادات، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة يبغضهم الله: ملك كذاب، وعائل مستكبر، وغني بخيل»^(١)، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خصلتان لا يجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق»^(٢).

(١) أخرجه البزار (٩٧٧٦)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤٤٤١)، واللفظ له.
(٢) رواه الترمذي (٢٦٠٨)، وغيره وانظر: صحيح الترغيب.

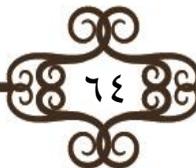
تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

والبخل عند الزوجين له أنواع: بخل بالمال، وبخل بالعلم، وبخل بالطعام، وبخل بالكلام، وبخل بالعاطفة، وكلها نقائص ورذائل مذمومة عقلاً وشرعاً. فالواجب على الزوج أن ينفق على زوجته وأولاده بالمعروف، كما قال الله تعالى: **(وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)** [البقرة: ٢٣٣]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزوجته أبي سفيان - وكان رجلاً شحيحاً -: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»^(١).

والنفقة بالمعروف مقدره بالكفاية؛ لحديث زوجة أبي سفيان المتقدم: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف».

وعلى ذلك؛ فلا بأس أن تأخذ الزوجة من مال زوجها دون علمه ما تحتاجه لشراء الضرورات، كالغذاء والدواء، مراعية في ذلك: أن تأخذ مثل ما تأخذه مثيلاتها ممن لهن أزواج في حالة زوجها المادية والاجتماعية، من دون إسراف ولا تبذير.

(١) رواه البخاري (٣٨٢٥)، ومسلم (١٧١٤).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وأما الشك؛ فإن أهم أساس تقوم عليه العلاقة الزوجية هو: الثقة والاحترام المتبادل، ومتى تزعزت الثقة بينهما، وفقد الاحترام، وحل مكانهما الشك؛ فإن الحياة تتحول إلى جحيم لا يطاق، حياة يسودها التوتر والقلق، ولذا قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) [الحجرات: ١٢].

ومن أمثلة الشك: أن رجلاً أتى إلى عند الكعبة وطلب من زوجته أن تحلف بالله أنها لا توجد لها علاقة مع غيره، وآخر يربط باب بيته الخارجي بخيط خفيف صغير حتى يتأكد عند عودته: هل خرجت زوجته من البيت أو لا؟! وأخرى تفتش جوال زوجها يومياً، وتقرأ جميع رسائله الصادرة والواردة؛ لتعرف مع من يتحدث، وماذا يكتب لهم؟! وأخرى: تشم ثيابه عند عودته للبيت؛ لتتأكد من نوع العطر: هل تغير أم لا؟ سبحان الله يخربون بيوتهم بأيديهم.

إن الشك مجلبة للوسواس والدمار والهلاك والقلق والاضطراب. فالحذر الحذر، وما دخل بين الزوجين إلا وكانت النهاية مؤلمة وقاسية.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ويبرر الكثير من الأزواج عن شكهم بدافع الغيرة، والفرق بينهما كبير: فالغيرة المحمودة هي: إحساس يربط بين الزوجين ينتج عنه الخوف من فقدان الطرف الآخر بسبب محبته له، وعدم القدرة على العيش بدونه؛ مما يدفعه على اتخاذ الطرق والأسباب لجذبه وإبعاده عن المؤثرات الخارجية. أما الشك فهو: عبارة عن إحساس سيء يدفع الإنسان إلى عمل سلوكيات سلبية لنفسه وللآخرين؛ مما يفقده الثقة بالطرف الآخر، خاصة عندما لا يوجد سبب واضح ومقنع للشك.

والشك بين الزوجين لا يأتي مصادفة، بل له أسباب، ومن أهمها:

أ- التجارب القديمة لأحد الزوجين، سواء كانت بينهما تجارب قديمة قبل الزواج، أو اكتشف مؤخراً برسائل قديمة في جوال أو بريد الطرف الآخر، عندها سيفسر أي تصرف أو قول بما يعرفه من ماضيه القديم، حتى وإن كانت هذه العلاقة قد انتهت وتغير حاله للأفضل.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

ب- عقدة النقص عند أحدهما، فعندما يشعر أحد الأزواج أن الطرف الآخر

أجمل منه، أو أفضل منه مكانة وثقافة وعلمًا، هنا يتتابه شعور بأن الشريك

الآخر سيختطف منه، أو سيتركه ويبحث عن غيره.

ج- متابعة الفضائيات والمشهورين والمشهورات في التطبيقات الالكترونية،

وكذلك الأفلام والمسلسلات، وما تعرضه من قصص معظمها علاقات

محرمة، وسهرات ومطاعم، فتولد عند أحدهما بدون وعي الشك في

الطرف الآخر.

ولعلاج مرض الشك بين الزوجين يجب على كل طرف منهما:

أ- الثبوت، وقطع الشك باليقين، وعدم التجسس وسوء الظن، خاصة

إذا كانت لا توجد دلائل واضحة وثابتة على الشريك الآخر من

قول أو فعل.

ب- البعد عن المواقف التي تشعل الغيرة والغضب والشك، فلا يفتح

جواله أو البريد الإلكتروني، ولا يشم ثوبه أو غيرها من السلوكيات



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

التي فيها تتبع وتجسس للشريك الآخر، وأن الأصل بينهما الثقة وإن وجد خطأ أخرج له ألف عذر فهو بشر يخطئ ويصيب.

ج- الأصل في الحياة الزوجية: التغافل والتسامح، فكل بني آدم خطاء.

د- إذا زاد الشك عن حده وخرج عن السيطرة ووصل إلى مرحلة الإيذاء النفسي والجسدي؛ فعليهما الابتعاد عن بعض حتى تهدأ العاصفة.

أسأل الله تعالى أن يبعد عنا وعنكم سوء الظن والتجسس، وأن يجعل بيوتنا عامرة بالطاعة، وحسن الظن، وحسن الخلق، وأن يصلح لنا ولكم الذرية، وصلى الله على سيدنا محمد^(١).

وأما الغضب الزائد؛ فقد تتعقد الأمور بين الزوجين وتزداد المشكلات عندما يكون أحد الزوجين عنده صفة العصبية وسرعة الغضب، فكثير من الأسر قد تفككت بسبب عصبية الزوج، وعمَّهم الندم والألم فيما بعد.

(١) رابط المادة: <http://iswy.co/ertdt>



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

لكن نعود فنقول: إن لكل شيء سبباً، فالزوج العصبي تزداد عصبيته بسبب كثرة الالتزامات ومتطلبات البيت، أو بسبب ضغوط يتعرض لها في عمله، أو الهموم والأحزان.

وقد تزداد عصبيته أكثر عندما يشعر بإهمال زوجته له، أو امتناعها عنه، أو إهدار حقوقه؛ بحجة أنها مهلكة طوال اليوم، أو عدم اهتمامها بنفسها، أو مظهرها أمامه، أو اتصافها بالكسل، وقد يظهر ذلك في عدم ترتيب البيت وتنظيمه، أو خلل في مواعيد طعامه، أو إزعاجه في وقت راحته.

كل هذه الأمور واردة في كل بيت، وهذه الأمور قد تستصغرها الزوجة، لكنها عند الزوج العصبي تؤذيه وتزعجه، ولا يلجأ الزوج العصبي للتعدي إلا بعد استنفاد صبره، لكن صبره على زوجته لا يطول بسبب وجود هذه الصفة عنده، وسرعان ما ينفجر فيها، وربما يترجم عصبيته فيتناول عليها!

فالزوجة الذكية تتفهم صفات زوجها من خلال عشرتها، فلا توصله لهذه الحالة، من الممكن للزوجة الواعية أن تحتوي زوجها العصبي بهدوء وعقلانية؛ كي تستطيع أن تمتص غضبه وانفعاله.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

فمثلاً: إذا وجدت الحوار قد تفاقم، وزاد، وخرج عن أدب الحوار، فلا بد من الوقوف بلطف حتى تهدأ الأجواء.

ولا يعتبر اعتذار الزوجة لزوجها شيئاً يقلل أو يمس كرامتها، بل هذه صفة النبلاء، ومن خلق الإسلام؛ فمن تواضع لله رفعه، وخيرهما: من يبدأ بالسلام، والعفو والصفح والتسامح^(١).

وعندما تكون لغة الاعتذار واضحة وصريحة: تشعر الزوج بقيمته، ومكانته، وأنه محل تقدير لزوجته.

وأيضاً: ينبغي عليك أيتها الزوجة! طاعته إذا كان الخلاف على أمرٍ من الممكن التنازل في شيء منه؛ حتى يسير المركب.

والنصيحة لهذا الزوج: أن يتقي الله تعالى في زوجته، وأن يمسك غضبه عنها، حتى لا يتسبب في تفريق أسرته، وتشتيت شملها، أسأل الله ولنا ولكم التوفيق والسداد.

(١) مقال بعنوان: زوجي عصبي... كيف أتعامل معه. لأميمة الجابر.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عدم التسويف في حل المشاكل الزوجية

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: عدم التسويف في حل المشاكل الزوجية، فقد تتعرض الحياة الزوجية إلى كثير من الضغوطات والمشاكل بسبب ظروف الحياة، لكن الإسراع وعدم التسويف في حل تلك المشاكل تجعل الحياة الزوجية تستمر؛ لذا يجب على الزوجين وضع خطة لحل المشاكل بهدوء في أسرع وقت ممكن.

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

إكرام الزوجة لأهل زوجها، وإكرام الزوج لأهل زوجته

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: إكرام الزوجة لأهل زوجها، وإكرام الزوج لأهل زوجته؛ لأن من حقوق الزوجة على زوجها: أن يكرم الزوج أهل الزوجة، وكذلك من حق الزوج على زوجته: أن تكرم الزوجة أهل الزوج، ولا ينبغي أبداً للزوجة المسلمة أن تكون فتنة على زوجها، أو أن تكون سبباً في أن يقطع هذا الزوج رحمه، وأن تقول له في كل لحظة من اللحظات: أمك أمك، أبوك أبوك، إخوانك إخوانك، أهلك أهلك، لا ينبغي أبداً للزوجة المسلمة أن تكون كذلك.

وفي المقابل: لا ينبغي للزوج أن يظلم زوجته لصالح والديه، أو لصالح أهله إطلاقاً، بل يجب على الزوج أن يعطي كل ذي حق حقه بعدل وإنصاف، ولتكرم الزوجة أهل الزوج، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الحديث الذي



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

رواه الحاكم بسند حسن، من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «قلت: يا رسول الله! أي الناس أعظم حقا على المرأة؟ قال: زوجها، قلت: فأبي الناس أعظم حقا على الرجل؟ قال: أمه»^(١)، وأنا أريد من الزوجة أن تعي وتفهم هذا الحديث.

فعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تريد أن تعرف الحقوق والواجبات، فسألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك، فالزوجة المسلمة لا ينبغي أبداً أن تجعل من نفسها نداً للأم، فهذا ستفسد الحياة، وسيفسد البيت، وربما تزداد المشكلة إن كان الزوج قد تزوج امرأته في بيت والديه، وهنا تكون المشكلة أكبر.

ولكنني أنصح الزوج في هذه الحالة: أن يعقد اتفاقاً مع زوجته في غرفتهما، وأن يصير هذا الاتفاق سائداً وأصيلاً بينهما، فيقول: اسمحي لي أيتها الزوجة الحبيبة إن دخلت يوماً واشتكت منك أمي لي أن أرضي أمي بكلمات، وثقي تمام الثقة أن مكانتك في القلب كبيرة، وأن صمتك في هذه اللحظات يزيد من مكانتك وقدرتك عندي، ولتكن هذه الكلمات بمثابة اتفاق، ولتعلم الزوجة أن

(١) رواه الحاكم في المستدرک (٤ / ١٧٥)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

زوجها بهذه الكلمات لا يريد أن يجرح مشاعرهما، وإنما يريد أن يرضي أمه، فإذا ما دخل الزوج العاقل الوفي إلى غرفته مع امرأته؛ فليكن بينهما ما يكون بين زوجين حبيين وفيين، يحرص كل واحد منهما أن يكرم الآخر، وألا يخرجه، ويضع كل واحد منهما الآخر في أعلى مكانة، وبهذا الوصف الذي وصفت قبل ذلك زالت كثير من المشكلات لكثير من إخواننا وأخوتنا.

أما إن دخل الزوج وسمع كلمات قليلة من أمه في حق زوجته؛ فأذى زوجته أمام أمه بكلمات ظالمة متهورة، بدعوى: أنه يريد أن يرضي أمه، ولو على حساب ظلم امرأته؛ فهذا لا يجوز أبداً، ولا يليق، وإنما يجب عليه أن يعطي حق والديه، وأن يعطي حق زوجته بلا إفراط ولا تفريط، ومن الحق على الزوجة المسلمة الوفية: أن تكرم أهل زوجها، كما إن من حقها على زوجها: أن يكرم أهلها^(١).

والزوج المسلم الكريم يكرم زوجته بإكرامه لأهلها، فكما تحب من زوجتك أن تكرم أهلك فواجب عليك أن تكرم زوجتك بإكرامك لأهلها، ففي

(١) سلسلة إيمانيات، لمحمد حسان (١١ / ٤).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الصحيحين من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١).

بل وستعجب إذا علمت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يكرم أهل نسائه، بل وأصدقاء نسائه، ففي الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «ما غرت على أحد من نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلما غرت من خديجة -مع أنها لم ترها- تقول: من كثرة ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكرها، حتى كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذبح الشاة ويقطعها، ثم يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة»^(٢).

فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرم أهل نسائه، وصدقات نسائه بعد الموت، فكيف بإكرامه لهن في حياتهن رضوان الله عليهن؟! إذن: عليك أيها الزوج! أن تكرم أهل زوجتك، وأن تحسن إلى والديها، وألا تسب أباهما وأمهها، وألا تسب أهلها، فليس هذا من أخلاق الإسلام، ولا من أخلاق النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١) رواه البخاري (١٣).

(٢) رواه مسلم (٢٤٣٥).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



تجنب الغيرة الزائدة

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: تجنب الغيرة الزائدة، والغيرة نوعان:
الأول: نوع يحبه الله ورسوله. وهي: الغيرة المحمودة التي تكون نتيجة
رغبة أو شك؛ لوجود دواعيها، هذه هي التي يُحبها الله؛ لكي يحفظ المسلم
عرضه، ويحوط أهله، ويغار على أهله من مزاحمة الأجنبي؛ ولهذا يُروى عن
علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «أما تغارون أن تخرج نساءكم؟ فإنه بلغني
أن نساءكم يخرجن في الأسواق، يزاحمن العلوج»^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: "فالغيرة المحبوبة هي: ما وافقت
غيرة الله تعالى"^(٢).

(١) رواه أحمد (١١١٨).

(٢) الاستقامة (٧ / ٢).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

والثاني: نوع يكرهه الله ورسوله. وهي: الغيرة المذمومة التي تكون غيرة زائدة عن الحدِّ المحمود، وتكون بدون دواعٍ صحيحة، فيكون فيها تلمس العثرات، أو تخوين الأهل، دون وجود قرينة، هذه غيرة يبغضها الله؛ لأنها شديدة على النفوس، وفيها اتِّهام وتخوين، وفيها طعن في الأعراض؛ ولذلك قال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا، يَتَخَوْنَهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسَ عَثْرَاتِهِمْ»^(١).

فالغيرة الزائدة ربما تفتك بالزوجين، وتنهى ما كان بينهما من الحبِّ، وربما كانت سببًا لكثير من المشاكل التي تنشأ بين الزوجين وبين المحبين، وقد تَطغى هذه الغيرة أحيانًا فتصل إلى حدِّ الشكِّ والظن والحرمان، وقد تولد انعدام الثقة بين الزوجين، وربما دفعت الغيرة الإنسان ليعمل أعمال طائشة^(٢).

(١) رواه مسلم (٧١٥).

(٢) الغيرة القاتلة، مقالة على شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: ١/١١/٢٠١٦م.

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



تبادل الهدايا بين الزوجين

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: تبادل الهدايا بين الزوجين، فالحب يتجدد في الحياة الزوجية بعدة طرق، ومن هذه الأساليب لزيادة الحب بين الزوجين: الهدية، وخاصة حينما تأتي بطريقة جذابة ورومانسية، وتُعبّر عمّا يكنه الزوجان لبعضهما من حُبِّ وإخلاص ووفاء، والأجمل: حينما يتمُّ تقديمها بطريقة مُبتكرة، وتكون مفاجأةً للزوجين.

ومن ميزة الهدايا أيضًا: أنها تزيد الود في القلوب، كما جاء في الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تهادوا تحابوا»^(١)، وتسهم في زيادة الأواصر بين الزوجين، وتقلل من المشاكل بينهما.

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٧٢٤٠)، وانظر: صحيح الأدب المفرد (٥٩٤).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

والهدية ليس لها وقت معيّن، لكنها بحسب الظروف والمناسبات التي تكون، ولا تكون بشكل دائم؛ حتى لا يغيّب عنها عنصر المفاجأة والتشويق والاحتفاء بها؛ فتكون على فترات، وفي المناسبات التي تستحق أن توجد فيها الهدية، وقد تكون بدون مناسبة، ولا شك أن لها أعظم الأثر في النفوس؛ لأن الهدية تعمل فيها عملاً عظيماً، وتؤثر فيها تأثيراً عظيماً، وتدخل بها البهجة والسرور في القلب، وتكون بلا شك زيادةً في أواصر المحبة والمودة، فما أجمل أن يتهدى الزوجان، ذلك جيد.

وقد أهدى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهدي إليه، وكذلك تواترت الأخبار في فضل الهدية وعظم شأنها، وإذا كان الأمر كذلك فحريٌّ بالزوجين أن يتبادلا الهدايا فيما بينهما^(١).

(١) هدايا الأزواج وتجدد الحب، تهاني السالم، شبكة الألوكة.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



تعليم الزوجة أمور الدين

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: تعليم الزوجة أمور الدين، فيجب على الزوج أن يعمل على وقاية نفسه وزوجته من النار؛ بتعليمها الضروري من أمور دينها: عقيدة وعبادة ومعاملة إذا كانت تجهل ذلك، وحثها على الخير والمبادرة إلى طاعة ربها سبحانه؛ لأن حاجتها لإصلاح دينها وتزكية زوجها بما يكفل لها الاستقامة على الدين والثبات على الحق والفوز بالجنة والنجاة من النار أعظم من حاجتها إلى الطعام والشراب الواجب بذلها، ويدل عليه قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

فلاية تفيده: أن الزوج يجب عليه أن يصلح نفسه بتعلم ما يحتاجه لإقامة دينه بتحقيق الإيمان والعمل الصالح، ويصلح أهله من زوجة وأولاد وممن



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

يدخل تحت ولايته؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُتُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (١).

فهذه مسؤولية وأمانة مُلقاة على عاتق الزوج لا يجوز تضييعها، بل الواجب القيام بها على الوجه المطلوب شرعاً، وَيَنْدَرِجُ ضِمْنَ مَسْئُولِيَّتِهِ: مَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّجَالَ بِقَوْلِهِ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ» (٢).

وَمِنَ الْإِسْتِصَاءِ بِهَا خَيْرًا: أَنْ يَأْمُرَهَا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَيَنْهَاهَا عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، فَيُعَلِّمُهَا الدِّينَ وَالْخَيْرَ - بَعْدَ تَحْصِيلِهِ لِلْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ - وَمَا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ، وَيُعِينُهَا عَلَى ذَلِكَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿١٦٤﴾

(١) رواه البخاري (٧١٣٨)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢) رواه الترمذي (١١٦٣).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

[الشعراء: ٢١٤]، فيخبر أهله بوقت الصلاة، ووجوب الصيام والإفطار، وينهى أهله عن الحرام بمُختلفِ وجوهه وأشكاله وأنواعه، فقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أوترَ يقول: «قومي فأوترِ يا عائشة!»^(١).

وعن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ؟ وَمَاذَا فَتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ أَيَقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجْرِ؛ فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ!»^(٢)، فقد أشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مُوجبِ استيقاظِ أزواجه -وهنَّ صواحبُ الحُجْرِ-، أي: ينبغي لهنَّ أَنْ لا يتغافلنَّ عن العبادة، ويعتمدنَّ على كونهنَّ أزواجَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وإنما خصَّهنَّ بالإيقاظِ مِنْ بَابِ: «أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بَمَنْ تَعُولُ»^(٣)، ويُؤكِّدُ هذا المعنى حديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) رواه مسلم (٧٤٤).

(٢) رواه البخاري (١١٥).

(٣) إخرجه الطبراني (١٠٤٠٥).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

«رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ثُمَّ أَيقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهَهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ»^(١).

فالزوج إذن: مُطالَبٌ بوقايةِ أهله مِنَ النار؛ لأنَّ له القِوامةَ على زوجته، والرياسةَ على مَنْ تحت رعايته وكفالتة، فزوجته كالرعيَّة بالنسبة إليه، والأسيرة بين يديه؛ فلا يتوانى عن تعليمها، ولا يفتُر عن حثِّها على طاعةِ ربِّها عزَّجَلَّ، بامثالِ أوامره، واجتنابِ نواهيهِ، ويُساعدُها على إصلاحِ نفسِها بما أصْلَحَ به نفسَه، تواصياً بالحقِّ، وتعاوناً على الخير؛ عملاً بقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [المائدة: ٢].

(١) رواه أبو داود (١٣٠٨)، وابن ماجه (١٣٣٦)، والنسائي (١٦١٠).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عدم إرهاق الزوجة زوجها بكثرة النفقات

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: ألا تُرهق الزوجة زوجها بالإكثار من النفقات، فلا تطالبه بما لا يستطيع، ولا تكلفه فوق طاقته، وأن ترضى باليسير، وتقنع به؛ حتى لا تحوجه إلى أن يمد يده للناس، فيستدين ويقترض؛ حتى يلبي لها حاجاتها، فالرجل يشعر بالعجز، ويؤلمه إذا عجز عن تلبية رغبة الزوجة، فلا خير في هذه المرأة التي ترضى لزوجها هذا الهوان، فلا بركة فيها، ففعلها لؤم، وفألها شؤم؛ قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦٓ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

فعلى المرأة أن تتحلى بالرضا والقناعة، وأن تعيش مع زوجها على قدر حاجته ومعيشته، وذلك من علامات صلاح المرأة، وحسن خصالها، ودائمًا تنظر

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

إلى الدنيا نظرة المرتحل، وليس نظرة المقيم، ودائمًا تنظر إلى مَنْ هو دونها،
وليس لها أن تنظر إلى مَنْ هو أعلى منها.

فقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال: «انظروا إلى مَنْ هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم، فهو أجدر
ألا تزدروا نعمة الله عليكم»^(١).

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ»^(٢)، فشكر الزوج
أَوْجِبَ وَأَلْزَمَ، فينبغي على المرأة أن تشكر لزوجها وتعترف بفضله، فهو سبب
جعله الله ليكفيها مُؤَنَةَ الحياة، ويوفر لها الحياة الهنيئة، ولا يحوجها لأحد،
ويتعب من أجلها، فَمَنْ لَا تشكر زوجها فهي أبعد ما تكون من الله؛ فقد جاء من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا
ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه»^(٣).

(١) رواه مسلم (٢٩٦٣).

(٢) رواه الترمذي (١٩٥٥).

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى (٩٠٨٦)، السلسلة الصحيحة (٢٨٩).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وليس الشكر باللسان فحسب، ثم تؤذيه بمساوئ الأفعال والأقوال والأخلاق، وإنما القصد: إظهار السرور والراحة بالحياة في كنفه، والقيام على أموره، وخدمته، وعدم الشكاية.

ولا ينبغي للمرأة أن تنسى كل إحسان وفضل للزوج بسبب صدور شيء منه، فتقول له: ما رأيت خيراً منك قط، وهذا هو كفران العشير، الذي حذر منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيّن أنه سبب لدخول النار، فقد أخرج البخاري ومسلم: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال للنساء: «يا معشر النساء، تصدّقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار»، فقلن: وبِمَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «تُكْثِرْنَ مِنَ اللَّعْنِ، وَتَكْفُرْنَ العشير»^(١).

(١) رواه البخاري (١٤٦٢)، ومسلم (٧٩).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

نفقة الزوجة على زوجها إن كان فقيراً وهي ذات مال

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: أن تنفق الزوجة على زوجها إن كان فقيراً وهي ذات مال، فقد أخرج البخاري ومسلم عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود، أنها قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تصدقن يا معشر النساء، ولو من حُلِيِّكُنَّ»، قالت: فرجعتُ إلى عبد الله بن مسعود، فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد، وإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمرنا بالصدقة، فأته فاسأله، فإن كان ذلك يجزي عني، وإلا صرفتها إلى غيركم، فقال عبد الله: اتته أنتِ، فانطلقت، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حاجتها حاجتي، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ألقيت عليه المهابة، فخرج علينا بلال، فقلنا له: اتت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره أن امرأتين بالباب يسألانك: أتجزي الصدقة عنهما على أزواجهما، وعلى أيتام حجورهما؟ ولا تخبره من نحن، قالت: فدخل بلال

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأله، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هما؟» فقال: امرأة من الأنصار، وزينب، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أي الزيانب؟» قال: امرأة عبد الله بن مسعود، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لهما أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة»^(١).

والخلاصة: أنه يستحب للزوجة أن تنفق على زوجها إن كان فقيراً وهي ذات مال، وهذا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عن أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «قد آمَنْتُ بي إذ كَفَرَ بي الناسُ، وصدَّقْتَنِي إذ كَذَّبَنِي الناسُ، وواسَّتَنِي بِمالِها إذ حَرَمَنِي الناسُ»^(٢)، وكانت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كثيرة المال، وكثيراً ما تنفق من مالها في حق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحق دعوته.

(١) رواه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠).

(٢) رواه البخاري (٣٨٢٠).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



المحافظة على كرامة ومشاعر الزوج

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: أن تحافظ الزوجة على كرامة ومشاعر زوجها في حضوره وغيابه، وهذا يدل على رُجحان عقل المرأة، وعلو فهمها لطبيعة الرجل، من حيث رجولته ومُروءته، فلا تعمل على خدش حياته، وذهاب مروءته بين الناس.

ولا أدل على ذلك من قصة زينب الثقفية زوجة عبد الله بن مسعود في الحديث السابق، فلقد قالت لبلال: (ولا تخبره من نحن)؛ وذلك حفاظاً على كرامة وحياء زوجها؛ لأنها ستعطي زوجها مالاً، وتتصدق عليه، وربما هذا ينقص الرجل عند الناس، فأرادت أن تُعطيه دون أن يعلم أحد بذلك.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

استقبال الزوج حال قدمه، وتوديعه حال خروجه

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: استقبال الزوج حال قدمه وتوديعه حال خروجه، بحيث تستقبله ببشاشة وحنان وابتسامة جميلة، ولا تفاجئه بما يُحزن من الأخبار، وأن تواسيه في مصائبه ومشكلاته، وتوفّر له الراحة والهدوء، وتنزع عنه ثيابه، وغير ذلك من الإكرام.

ولا أدل على ذلك من: استقبال خديجة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما نزل عليه الوحي، ففزع ودخل عليها، وقال: «زملوني زملوني»، فلما ذهب الفزع وأخبرها الخبر، قالت له بعدما قال: «خشيتُ على نفسي»، فقالت له: (كلاً والله، ما يُخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق)^(١).

(١) رواه البخاري (٣٥٠٩).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وكذلك قصة استقبال أم سليم زوجها أبا طلحة؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فُقِبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنَ مِمَّا كَانَ، فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ، فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَتْ: وَارَوْا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِهَمَّا»، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، تَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ، وَسَمَاهُ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، فَانظُرِي رِعَاكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ حَسَنَ اسْتِقْبَالِ أُمِّ سُلَيْمٍ لِأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) رواه البخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



الاهتمام بتربية الأبناء

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: الاهتمام بتربية الأبناء، فعلى الأب والأم الاهتمام بتربية الأبناء على طاعة الله، وعلى الأخلاق الفاضلة، والكلمات الطيبة، وأن يحثوهم على طلب العلم والتفقه في الدين، والمحافظة على الصلاة، وعلى حسن الخلق مع الوالدين، ومع الأقارب، ومع الزوار والضيوف.

وعلى الوالد والوالدة أيضًا: أن يكونا مثلاً صالحاً لأولادهم في الأخلاق الفاضلة، والمحافظة على الصلاة في الجماعة، والحذر من المحرمات، كالمسكرات، والدخان، وأشباه ذلك.

وعلى الوالد: أن يكون مثلاً طيباً لأولاده في سيرته الطيبة، وفي محافظته على الصلاة في الجماعة، وفي اجتنابه المعاصي، وهكذا الأم، كل منهما عليه أن يكون مثلاً طيباً في الأخلاق الفاضلة، والأعمال الصالحة، والحذر من المعاصي، نسأل الله تعالى للمسلمين الهداية.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

الحرص على الحياة مع الزوج، وعدم طلب الطلاق

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: أن تحرص على الحياة معه، فلا تطلب الطلاق بغير سبب شرعي، ولا شك أن الزواج نعمة عظيمة، خصوصاً إذا رُزقت المرأة زوجاً صالحاً يكفيها مُؤنة الحياة ومشقتها، وكم من امرأة شقيت بعد موت زوجها، أو بعد طلاقها، فأصبحت بلا زوج، وقديماً كانوا يقولون: مسكينة هذه المرأة التي بلا زوج.

ولكننا في هذا الزمان نجد بعض النساء تنخلع من زوجها، أو تطلب الطلاق بلا سبب شرعي، فهذه المرأة لا تعلم الوعيد في الآخرة الذي ينتظرها إن فعلت ذلك، والشقاء والتعاسة في الدنيا؛ فقد أخرج وأبو داود، الترمذي، وابن ماجه بسند صحيح من حديث ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيما

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»^(١).

فيستفاد من الحديث: أن أي امرأة طلبت الطلاق من زوجها دون وقوع ضرر أو أذى عليها من زوجها، ودون سبب واضح ومقبول، فلتحذر؛ لأنه سيكون جزاؤها أنها تمنع من رائحة الجنة، وهذا كناية عن بعدها من الجنة، ومنعها من أن تجد ريحها وعدم دخولها الجنة.

فطلاق المرأة له من المساوي والإفساد ما جعل إبليس عليه لعنة الله يفرح بطلاق الزوج لزوجته أكثر من فرحه بالوقوع في الزنا، والسرقعة، والقتل؛ وذلك لعظم الفساد المتحقق من أثر هذا الطلاق، من فساد الأولاد، والمجتمع بأسره^(٢).

(١) رواه أبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٨٧)، وابن ماجه (٢٠٥٥)، وانظر: صحيح الجامع (٢٧٠٦).

(٢) الحقوق الزوجية (حق الزوج)، الشيخ ندا أبو أحمد، شبكة الألوكة.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عدم خروج الزوجة من البيت إلا بإذن زوجها

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: عدم خروج الزوجة من البيت إلا بإذن زوجها، فمن حق الرجل على المرأة: ألا تخرج من بيته بغير إذنه، سواء كانت في بيته بعد العقد عليها، أو كانت في بيت أبيها قبل البناء بها.

ويرى الفقهاء: حرمة خروج الزوجة لغير ضرورة أو واجب شرعي بغير إذن زوجها، وَيَعُدُّون الزوجة التي تفعل ذلك: زوجة ناشزة.

جاء في الموسوعة الفقهية قوله: "الأصل: أن النساء مأمورات بلزوم البيت، منهيات عن الخروج، فلا يجوز لها الخروج إلا بإذنه، يعني: الزوج"^(١).

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن المرأة عورة،

(١) الموسوعة الفقهية (١٩ / ١٠٧).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها»^(١).

والحديث صريح في ذم خروج المرأة عموماً، فجعله مُنكرًا؛ لكي يعم كل خروج، فإن الشيطان يطمع بها وفي إغوائها؛ لأنها حبائله، وأعظم فخوخه، حيث أضاف الفعل إلى الشيطان؛ لكونه الباعث على استشرافهم إياها، فكان مجرد خروج المرأة من بيتها بوابة فساد وشر يستغلها شياطين الإنس والجن في الإغواء والانحراف، ومن أجل الحد من ذلك: ربط خروجها بإذن وليها واطلاعه.

(١) رواه ابن حبان (٥٥٨٩)، والترمذي (١١٧٣)، وانظر: صحيح الترغيب (٣٤٤).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

نوم الزوجين في فراش واحد

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: نوم الزوجين في فراش واحد، فمن السنة: نوم الزوجين على فرش واحد، والدليل على ذلك: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما؛ فكبر ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمد ثلاثاً وثلاثين»^(١).

وفي رواية أخرى عند البخاري: (فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: على مكانكما، فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري)^(٢).

(١) رواه البخاري (٢٩٤٥)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٢) رواه البخاري (٣٥٠٢).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

فقد دل هذا الحديث بمنطوقه الصريح على: أن نوم الرجل مع زوجته في فراش واحد من السنة.

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: من حُسن معاملة الرجل امرأته: أن ينام معها في فراش واحد وفي لحاف واحد؛ لأن هذا هو هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما أولئك القوم الجفاة الذي ينام وحده وزوجته وحدها، وربما يذهب إلى أبعد من ذلك فينام في غرفة وهي في غرفة، فلا شك أن هذا من سوء المعاشرة، وقد قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (هُنَّ لِيَأْسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَأْسُ لَهُنَّ) [البقرة: ١٨٧]، ولا أبلغ من صلة الإنسان بلباسه^(١).

(١) التعليق على صحيح مسلم (١٨٢ / ٢).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

دعاء الزوجين لبعضهما بأن يؤلف الله بينهما

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: دعاء الزوجين لبعضهما بأن يؤلف الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بينهما، فعلى الزوجة أن تسأل الله عَزَّوَجَلَّ دائماً أن يحب زوجها إليها، وأن يؤلف بينهما.

وكذلك من السنة: دعاء الزوج لزوجته، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ما أسرت وما أعلنت» فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَسْرُكِ دُعَائِي؟» فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسْرُنِي دُعَاؤُكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدَعَوْتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ»^(١).

وعلى الزوجة أن تبتعد عن السحر والأعمال الشيطانية التي تجلب حب الزوج لها؛ فإن ذلك كفر.

(١) رواه ابن حبان (٧١١١)، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٥٤).

تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

عدم تنصت الزوجة على زوجها أو العكس

ومن طرق تقوية العلاقة الزوجية: عدم تنصت الزوجة على زوجها أو العكس، فلا يجوز تجسس الزوج على زوجته أو العكس؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

والتجسس هو: التنقيب عن الشخص لعله يجده على معصية، فلا يجوز ذلك، بل إذا ستر الله مسلمًا فلا تحرص على كشفه، لكن متى ظهر الأمر وبان بدون تجسس؛ وجب عليك النصيحة، والتوجيه إلى الخير، وإنكار المنكر، أما التجسس فلا يجوز.

وقد ورد الوعيد الشديد لمن يتجسس على الناس وهم كرهون لذلك، فقد روى أبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَّفَتَ: فَهِيَ أَمَانَةٌ»^(١)، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُونَ مِنْهُ: صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

والخلاصة: أنه لا يجوز تجسس المرأة على زوجها، ولا الرجل على زوجته عبر تفتيش الأجهزة، فليس لها أن تنظر في محادثات زوجها مع الآخرين دون إذن منه، إضافة لما قد يكره الزوج أن تطلع عليه زوجته من هذه المحادثات، فإن تم الاطلاع دون إذن كان تجسسا، والأصل تحريمه؛ لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٢].

(١) رواه أبو داود (٤٨٦٨)، والترمذي (١٩٥٩).

(٢) رواه البخاري (٧٠٤٢).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ
الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا،
وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ»^(١).

(١) رواه البخاري (٥١٤٤)، ومسلم (٢٥٦٣).



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



الخاتمة

وفي الأخير: اسمحوا لي أن أذكر بوصية جامعة لأخواتي الفاضلات المسلمات، إنها وصية أم عاقلة .. وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس بنت عوف الشيباني، قالتها هذه الأم العاقلة لابنتها ليلة زفافها، وقدمت لها هذه الوصية الغالية والهدية الثمينة، فقالت لها:

أي بنية! لو تركت الوصية لفضل أدب لترك ذلك لك، ولكنها معونة للعاقل، وتنبيه للغافل.

أي بنية! اعلمي أنك ستفارقين العش الذي فيه درجت، إلى بيت لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي له خصلاً عشرًا تكن لك ذخراً:

أما الأولى والثانية: فالخضوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواطن عينه وأنفه؛ فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه؛ فإن تواتر الجوع ملهبة، وإن تنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالرعاية لماله وعياله، وملاك الأمر في المال: حسن التدبير، وفي العيال: حسن التقدير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تفرحي إن كان مغتمًا، ولا تحزني إن كان فرحًا.

فما أحوج النساء إلى مثل هذه الوصية الغالية؛ لتحيا بيوتنا حياة سعيدة. أعتقد أيها الأزواج والزوجات بعدما علمنا أهم طرق تقوية العلاقة الزوجية أن حياة البيت ستكون حياة هنيئة سعيدة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية



فهرس المحتويات

5	الإهداء
7	المقدمة
9	طاعة الله وطاعة رسوله
13	طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف
19	مراعاة الزوج لحقوق الزوجة
23	الاحترام المتبادل بين الزوجين
25	الصدق بين الزوجين
29	التعبير عن المشاعر بين الزوجين
34	الاعتراف بالخطأ وتقديم الاعتذار
37	ستر العيوب بين الزوجين
41	التخلي عن العناد والتمسك بالرأي



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

- 46 عدم تدخل الأهل بين الزوجين في الأمور الصغيرة
- 50 تخصيص وقت معين للراحة والخروج
- 53 مساعدة الزوجة في شؤون البيت
- 56 تزيين الزوجة للزوج وتزيين الزوج للزوجة
- 60 مشاوره الزوجة في اتخاذ القرار
- 63 ترك بعض العادات السيئة
- 71 عدم التسويف في حل المشاكل الزوجية
- 72 إكرام الزوجة لأهل زوجها، وإكرام الزوج لأهل زوجته
- 76 تجنب الغيرة الزائدة
- 78 تبادل الهدايا بين الزوجين
- 80 تعليم الزوجة أمور الدين
- 84 عدم إرهاق الزوجة زوجها بكثرة النفقات
- 87 نفقة الزوجة على زوجها إن كان فقيرًا وهي ذات مال
- 89 المحافظة على كرامة ومشاعر الزوج
- 90 استقبال الزوج حال قدمه، وتوديعه حال خروجه
- 92 الاهتمام بتربية الأبناء



تعجيل الهدية بتقوية العلاقة الزوجية

- 93الحرص على الحياة مع الزوج، وعدم طلب الطلاق
- 95عدم خروج الزوجة من البيت إلا بإذن زوجها
- 97نوم الزوجين في فراش واحد
- 99دعاء الزوجين لبعضهما بأن يؤلف الله بينهما
- 100عدم تنصت الزوجة على زوجها أو العكس
- 103الخاتمة
- 105فهرس المحتويات

